

خطبة جمعة بعنوان :

العجب مما يفعله كثير من الناس من البدع في رجب

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٣٠ / جمادى الآخرة / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه

وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة

ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: موضوعي معكم - إن شاء الله تعالى - في هذه الخطبة

حول موضوع مهم جداً مناسب لهذه الأيام وهو بعنوان (العجب

مما يفعله كثير من الناس من البدع في رجب).

أيها الناس: هذا الشهر شهر رجب هو أحد الأشهر الحرم التي

حرمها الله - سبحانه وتعالى - قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ

اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا

أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [

التوبة: ٣٦].

فربنا - سبحانه وتعالى - جعل هذه الأشهر الأربعة أشهر حرم وهي ، شهر ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، كما في الصحيحين عن أبي بكرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ: ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ...**

فشهر رجب هو أحد الأشهر الحرم ، وسميت هذه الأشهر أشهر حرم ، لأن الله - عز وجل - حرم القتال فيها، وقال بعض أهل العلم : لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها.

فربنا - سبحانه وتعالى - جعل هذه الأشهر الحرم من أجل هذا الأمر العظيم ، لا لنبتدع فيها ، ولنفعل فيها ما لم يشرعه الله -

عز وجل فإن البدع والمحدثات قد نهانا الله - عز وجل - عنها
، ونهانا عنها الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فقد أمرنا
بالاتباع، ونهينا عن الابتداع، قال الله في كتابه الكريم {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ (٣١)} [آل عمران: ٣١].

ويقول - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ} [النور: ٥٤].

فواجب علينا أن نطيع الله، وأن نطيع رسوله - صلى الله عليه
وسلم - وأن نتبع شرع الله، وأن نتبع رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ولا يجوز لنا أن نبتدع في دين الله، يقول عبدالله بن
مسعود - رضي الله عنه - : «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم»

قد كفانا الله - عز وجل - بهذا الشرع العظيم، قال الله في كتابه
الكريم {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]

فديننا كامل لا يحتاج أن نكمله ببدع، لا يحتاج أن نكمله بمحدثات
نحدثها من رؤوسنا لم ينزل الله - عز وجل - بها من سلطان، نحن
منهيون عن ذلك، قال الله تعالى: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} [الأنعام : ٣٨].

وقال سبحانه {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۚ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ
(٣٢)} [يونس: ٣٢].

وقال سبحانه {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣].

فالسبل التي هي سبل الشهوات، وسبل الشبهات من البدع
ونحوها، هذه تفرقنا عن صراط الله المستقيم، وتبعدنا عن صراط
الله المستقيم، فنحن منهيون أن نسلك هذه السبل، وخطبة الحاجة
التي تسمعونها دائماً، كان الرسول - صلى الله عليه وسلم -
يكررها كثيراً فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد

صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة،
وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

البدع كلها ضلالة، ليس هناك بدعة حسنة كما يزعم البعض ، بل
كلها ضلالة ، كيف تقول إن في الدين بدعة حسنة؟ والرسول -

صلى الله عليه وسلم - يقول : كل بدعة ضلالة، فمعناه أنك تضاد
الرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذا الكلام، وأما حديث **(من**

سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا

ينقص ذلك من أجورهم شيئاً) ليس فيه دليل على أن في الإسلام

بدعة حسنة، وإنما المقصود من أحيا في الإسلام سنة قد أميتت فهذا
له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم
شيئاً.

نعم عباد الله: المحدثات كلها بدع؛ والبدع كلها ضلالة؛ والضلالة

كلها في النار، فكل بدعة ضلالة ليست هدى، أي بدعة في دين الله

- عز وجل - فهي ضلالة ليست هدى ، وإن اعتقد صاحبها أنه على

هدى فهو على ضلالة شاء أم أبى، مادام أنها لم يشرعها الله فهي بدعة ضلالة، ليس لها أصل في الشريعة الإسلامية، فالواجب هو اجتنابها، والواجب هو البعد عنها، والواجب هو اتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

عباد الله أخرج أحمد (١٧١٤٤) وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، عن العرباض بن سارية - رضي الله عنه - قال: (وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعْيُونُ، قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ فَقَالَ : **أَوْصِيكُمْ** **بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا،** **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا** **بِهَا، وَعَصُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ** **بَدْعٍ ضَلَالَةٌ)**

وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة: فهذا تحذير من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من محدثات الأمور لأن كل بدعة ضلالة، أتدري ما البدعة؟ إن البدعة : هي كل لفظ أو قول أو عمل أحدث بعد موت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنية التعبد، بنية التقرب وليس عليه دليل من الكتاب ولا من السنة.

بهذا القيد بنية التعبد وبنية التقرب، قد يقول قائل كيف تحذرون من البدع وهذا المكرفون لم يكن في عهد -الرسول صلى الله عليه وسلم -؟ وهذه السيارات لم تكن في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟ وهذه الطائرات؟ وهذه وهذه؟ يقال هذه أمور دنيا، هذه ليست من البدع المذمومة، لأن البدع المذمومة ما كان بنية التعبد، تتعبد لله - عز وجل - بها، تتقرب بها إلى الله - عز وجل - بشيء ليس له أصل في الشريعة الإسلامية، فهذا هو المذموم، وهذا هو المحرم، وهذا هو الضلال بعينه، أما كونك تعمل شيئاً من أمور الدنيا، أو تبتدع شيئاً من أمور الدنيا، أو تبتدع لك شيء من أمور

الدنيا وتعتقد أن هذا من البدع فهذا ليس بصحيح، أو تأتي بها شبهة على من ينهاك عن البدع هذا أيضاً ليس بصحيح.

اعلموا - بارك الله فيكم - أن الله - عز وجل - لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وما كان موافقاً لسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاء في الصحيحين من حديث عائشة - رضي الله عنها - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: **(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ)**. وفي رواية لمسلم **(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ)**.

ومعنى رد: أي مردود على صاحبه، يتعب نفسه بالفاضي ربما يصلي وربما يصوم وربما يعمل وربما يصنع كل أعماله هذه تعب كل أعماله هذه مردودة عليه لأنها ليست موافقة للسنة وإن كان مخلصاً لله فيها، إلا أنه لم يعملها على سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فربنا يردّها على صاحبها، كما قال أبو علي الفضيل بن عياض - رحمه الله - في قوله تعالى **{ لَيَبْلُوَنَّكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }** [هود: ٧]

قيل يا أبا علي، ما معنى أحسن العمل؟ قال: "أخلصه وأصوبه"،
قيل: ما أخلصه؟ وما أصوبه؟ قال: إنَّ العمل إذا كان خالصاً ولم
يكن صواباً لم يُقبل، وإن كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى
يكون خالصاً صواباً"، قيل: يا أبا علي، ما هو الخالص الصواب؟
قال: "الخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة".
أسأل الله - عز وجل - أن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن،
والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

صميم الموضوع الذي نحب أن تكلم به هو: التحذير من البدع التي تحصل في رجب، أيها الناس هناك أناس كثير - هداهم الله - يعملون بدعاً في هذا الشهر ما أنزل الله بها من سلطان.

من تلك البدع : أنهم يذبحون فيه ويسمون هذه الذبيحة العتيرة وهذه الذبيحة كان أهل الجاهلية يعملونها، فلما جاء الإسلام أبطلها، روى البخاري (٥٤٧٤) ومسلم (١٩٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **(لا فَرْعَ وَلَا عَتِيرَةَ)**. والفرع هو أول ولدٍ للناقة أو للغنم كانوا يذبحونه لأصنامهم

على أن هذا تبرع منهم لألهتهم، فجاء الإسلام فأبطل هذا، ثم أيضاً كان أهل الجاهلية يذبحون ذبيحة في رجب ويسمونها العتيرة، فجاء الإسلام وأبطلها فقال : لا فرع ولا عتيرة،

فإذا هذا من البدع التي يعملها كثير من الناس يجب أن يحذر منها ،

وهكذا أيضاً من بدع رجب: اتخاذه عيداً وموسماً ، كأن يؤكل فيه الحلوى وما إلى ذلك فاتخاذ يوم عيداً لم يأت بالشرع بدعة لأن أعياد الإسلام هي عيد الأضحى ، وعيد الفطر ، وأيام التشريق ، وعيد الأسبوع الذي هو عيد يوم الجمعة ، وما عدا ذلك من الأعياد فهي من البدع التي لا أساس لها من الشريعة الإسلامية ،

وهكذا أيضاً من البدع التي تعمل في هذا الشهر شهر رجب: صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة منه يصلون هذه الصلاة صلاة الرغائب ، وهذه الصلاة وردت فيها أحاديث ، قال الحافظ ابن رجب في لطائف المعارف [ص ٢٢٨] . "الأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول جمعة من شهر رجب كذبٌ وباطل لا تصح ، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء ؛"

فهي بدعة من البدع ظهرت بعد الأربعمئة ، ظهرت بعد القرن الرابع ظهرت هذه البدعة ، ولهذا لا تجد فيها كلاماً للأئمة

المتقدمين لأنها ما ظهرت إلا من بعدهم، وتجد فيها كلاماً للأئمة المتأخرين لأنها ظهرت في زمانهم.

وهكذا أيضاً من البدع التي تعمل في هذا الشهر شهر رجب: تخصيص شهر رجب بصيام، لا بصيامه كله ولا بصيام ثلاثة أيام منه ولا بصيام أقل أو أكثر من ذلك، كل هذا من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، إلا من كان يصوم قبل رجب، كأن يكون من عادته أن يصوم الإثنين والخميس فمثل هذا لا حرج إن صام في رجب، وهكذا أيضاً من عادته أن يصوم الثلاث البيض فهذا لا حرج أن يصوم ذلك من رجب، لكن يخصص رجب بصيام من بين سائر الشهور فهذا بدعة لا أساس لها، ومن فعل ذلك فعمله مردود عليه لا يقبله الله منه

وهكذا أيضاً من البدع التي تصنع في رجب: إخراج الزكاة في هذا الشهر، وأعتقد أن في إخراج الزكاة فيه فضل على غيره، وهذا ليس بصحيح، فالزكاة تجب عند تمام الحول في أي شهر كان، مادام أن

عندك مال قد بلغ النصاب وحال عليه الحول فمتى ما حال عليه الحول في أي شهر كان وجب عليك أن تخرج زكاة مالك، فمن ملك النصاب مثلاً في شهر رمضان وجب عليه أن يزكيه في شهر رمضان القادم، وهكذا من ملك النصاب في شعبان وجب عليه أخراج زكاة ماله في شعبان القادم، وهكذا في أي شهر كان تمام الحول وجب عليك أن تخرج زكاة مالك فيه،

ولا بأس عند جمهور أهل العلم بتعجيل الزكاة إذا احتيج إلى ذلك، نعم أيها الناس، إذا احتيج إلى ذلك، لا من أجل أن هذا شهر رجب فأنا سأخرج زكاتي فيه لأن فيه فضل على غيره من الشهور، لا هذا من البدع.

وهكذا أيضاً من البدع التي تصنع في رجب: الزيارات زيارة المسجد النبوي تخصيص ذلك في شهر رجب، أو زيارة القبر النبوي تخصيص ذلك في شهر رجب، وهكذا أيضاً زيارة مسجد الجند وما يحصل فيه من البدع والمخالفات والاختلاط بين الرجال

والنساء، واتخاذ ذلك محفلاً وموسماً فإن هذا كله من البدع التي لا أساس لها من الشرع.

وهكذا أيضاً من البدع التي تصنع في شهر رجب: وهي من البدع المنكرة التي أنكرها العلماء هو الاحتفال بليلة سبيع وعشرين من هذا الشهر على أن ذلك ليلة الإسراء والمعراج، يعتقدون أن ذلك ليلة الإسراء والمعراج، ولم يثبت ذلك، فإنه قد جاء عن القاسم بن محمد مرسلًا ولا يصح أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أُسري به في سبيع وعشرين من رجب، فالاحتفال بذلك لا يجوز، ثم حتى ولو ثبت أنه أُسري به في السابع والعشرين من رجب لا يجوز أن نصنع شيئاً ما فعله الرسول - صلى الله عليه وسلم - فلم يحتفل بذلك الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولم يحتفل بذلك

الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - فهذا من البدع المنكرة التي أنكرها أهل العلم، وهكذا لا يصح أنه ولد في أول ليلة من رجب - صلى الله عليه وآله وسلم -، ولم يصح أيضاً أنه بعث في السابع

والعشرين من رجب، كل هذا لا يصح وليس له أساس من
الصحة، نعم أيها الناس، وهناك اعتقادات كثيرة، وهناك بدع كثيرة
لا نستحضرها في هذا المقام فهناك في بعض الأماكن يعتقدون أنهم
يجبسون الجن في مكان في غرفة من الغرف ويصنعون لهم طعاماً
بدون ملح، ويعتقدون أن ذلك يكف أذاهم عنهم حتى يتفرغوا
لصلاتهم صلاة الرغائب المبتدعة، فتجرهم هذه البدعة إلى بدع
أخرى ما أنزل الله بها من سلطان، فالواجب هو الحذر من
الابتداع، والواجب هو الإتيان لرسول الله - صلى الله عليه
وسلم - .

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم
أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء
الدين، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي